اقول علم انهم سيكفرون فاراد الكف لعلمه فيهم وليست ارادة حتم وانما هي ارادة اختيار اوكت وجميع ما
امرت اليه بالكتمان فقد اشير اليه في هذا الحديث الشريف بالبيان فمن اراد السر المكتوم عن الاغيار
وتتبع لاخفائه بستر الاسرار فعليه بتحجه على وجه فمن وقف فاز ومن ذلك قول الرضا عليه السلام
الذي يعصي بعضه قال ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما
ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن عنها صادا ولا منها مانعا وان
ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه
ثم قال من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه وامثال ذلك كثير وبيان هذه الاخبار
بعرف حمامض والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وكتب مؤلفه في العشرين
من جمادى الاولى سنة ١٢٢٤ اربع وعشرين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلوة والسلام والحمد لله
اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن
زين الدين الاحسائي قد ارسل الي بعض السادة الصالحين الطالبين للحق والدين وهو السيد السند
السيد حسين بن السيد عبد القاهر بن السيد حسين البحراني في تبيين كلام لملا محسن الكاشاني في معنى
الفناء في الله والبقاء بالله وما يتبع ذلك من المعاني فكتب لي بلغه الله اعلى الاماني عبارة الملا فجعلتها
كالمتن المحلى وجعلت الكلام كالشرح لها بل اجلى قال اطال الله في الخيرات بقاءه واسعد بحسن لقائه
ورضاه قال رحمه الله قال اهل المعرفة المراد بفناء العبد ليس فناء ذاته اقول انما قالوا ليس فناء ذاته
يعني في الله لان ذلك يستلزم الاتحاد والاتحاد يستلزم مساواة المتحدين او تجانسهما ولا يكون ذلك
لامتناع ذلك عليه سبحانه وتقدسه عن امكان المساواة والمجانسة والمتصوفة قالوا بذلك لما بيناه نور
خروا به من السماء فخطفتهم الطير وهوت بهم الريح في مكان سحيق وان كان يوهم بعض من ادعى
الوفاق بانه حق وذلك لعدم تحقق عباراتهم ومن اشعارهم فيما تاولوه قول شاعرهم جبلت نفسك

في نفسه كما جعل الجمر في الماء الزلال؛ فاذا اسرايت شيء سري؛ فاذا انت انا في كل حال؛ ولا فائدة في الكلام
معهم ولسنا نصدق كلامهم وبالجملة فليس المراد بفناء العبد في الله فناء ذاته فيه كما قلنا قال رضي بل المراد

فناء جهة البشرية التي له في جهة ربوبية الحق فان كل عبد له جهة من الحضرة الالهية ولكل وجهة
هو موليها اقول ان مرادهم بفناء العبد في الله فناء جهة البشرية التي هي وجوده منه سبحانه في ربوبية
الحق سبحانه بان لا يكون له اعتبار في نفسه وليس له الالتفات الى حال من الاحوال بل كلها مستغرقة في
الاقبال على الله والالتفات الى جنابه في حركات العبد وسكناته وجميع شؤونه كما قال الله قل ان صلوتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت والمثل في ذلك ولله المثل الاعلى مثل عبد
عرف مالكه بحيث كانت جهة عبوديته ورقيته فانية في جهة مالكية مولاه بمعنى انه في جميع احواله ليس له اعتبار من
نفسه لا يفعل الا ما امره سيده ولا يتحرك ولا يسكن الا بما امره مولاه فهو مراقب في كل احواله الحكم
ففي الحقيقة هذا العبد عرف مولاه حق معرفته بحيث فنيت جهة عبوديته ورقيته في مالكية مولاه ولو
انه فعل شيئا بغير امر مولاه لكان مستقلا في ذلك متعينا في نفسه بحيث لو ان فعل هذا الشيء ليس فعلا
لمولاه لانه ليس بامره ولا يكون في هذا الحال فانيا بعبوديته وجهة رقيته مالكية مولاه بل خالف
مقتضى ذلك وفي الحال الاول في الحقيقة فعله هو فعل مولاه ولا يلام على شيء قط بخلاف الحال الثاني فانه
ملوم لاستقلاله بفعله فلا يكون فعله فانيا في مالكية المولى قال الله تعالى تحقيقا كما في الحال الاولى وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى فجعل سبحانه فعل نبيه صلعم مستهلكا في فعله سبحانه لانه فني فيه بهذا المعنى
قوله فان كل عبد له جهة من الحضرة الالهية يعني بان العبد في كل احواله وشؤونه ليس له من نفسه ولا
من احد من الخلق حول ولا قوة لان الممكن ابدا مفتقر الى الغير في تحقق شيئيته وهو في كل احواله متوجه
بوجه استعداده لقبول ذلك المدد الذي به قوامه من ذلك الغير الى جهة خاصة من حضرة المفيض وصار
الصورة في المرآة ليس له قوام بنفسها ولا تحقق وانما تقومت بالمدد التي تستمده من المقابل وذلك
هو حقيقتها من الجهة الخاصة بها من المقابل فاذا قابلت المرآة الوجه من الشخص مثلا انطبعت فيها صورة

الوجه

الوجه وتلك الصورة المنطبعة لا حقيقة لها الا صورة الوجه وبها قيوميته المنطبعة وهي محتاجة الى د ولعدم الاستعداد
الاظهر
فالى جهة الوجه تولت المنطبعة والا لم تكن شيئا وتلك الجهة هي باب الوجه يعني ظاهر الصورة وهي جنابه
لا تدع — اي توجهت
فالوجه يمد المنطبعة من هذا الباب والمنطبعة واقفة على هذا الباب سوآء الا استعدادها وقابليتها
بامكانها وفقرها بذلك الجناب واليه الاشارة بقول سيد العابدين عليه السلام الهي وقف السائلون ببابك
ولاذ الفقراء بجنابك وهذا استدل رحمه الله مولانا بقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها ولكن هنا سر مطوى
عن اكثر العارفين ومستور عن اكثر الواصلين وهو قوله تعالى هو موليها لانه ولاها ما تولت بتوليته وهو
سر خفي من اسرار القدر مقنع بستر لا يفتح الا بمقالد من مقاليد اللاهوت وبالجملة فجهة المنطبعة يعني
انيتها وشيئيتها في جهة صورة الوجه كما مر قال رحمه الله وهذا الفناء لا يحصل الا بالتوجه التام
الى جانب الحق المطلق حتى تغلب الجهة الحقية على الجهة الخلقية اقول لانا اذا نظرنا الى الصورة المنطبعة مع
قطع النظر عن صورة الوجه يتحقق لها ماهية في نفسها وشيئية قائمة بذاتها ولكنك جهلت الحقيقة
ولم تعرف الامر على ما هو عليه في نفس الامر لان حقيقتها ليست شيئا الا بما ظهر فيها من صورة الوجه المقابل
فاذا نظرت بهذا الاعتبار محوت موهومها وصحا لك المعلوم من تلك الحقيقة فما هي صورة الوجه المقابل و
هو معنى غلبة الجهة الحقية على الجهة الخلقية فاذا عرفت ذلك وهو فناء جهة المنطبعة في جهة الوجه
عرفت المنطبعة بالوجه لا العكس وعرفت الوجه بالوجه قال عليه السلام يا من دل على ذاته بذاته وقال
الله اجل من ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون به وقال امير المؤمنين عليه السلام لو عرفت الله بمحمد صلى الله عليه وآله ما عبدته
ثم انه رحمه الله ضرب مثلا لهذا الفناء كما مر به فقال كقطعة الفحم المجاورة للنار فانها بسبب المجاورة
والاستعداد لقبول النارية تشتعل قليلا قليلا الى ان تصير نارا فيحصل منها ما يحصل من النار
من الاحراق والانضاج والاضاءة وغيرها وقبل الاشتعال كانت باردة كدرة اقول هذا المثال مثال
لحال الفاني وقال احمد فانه اذا قطع الاعتبارات حتى قطع الاعتبارات نفسها كما قال علي عليه السلام كشف
سبحات الجلال من غير اشارة يعني ان الاشارة ايضا من سبحات الجلال فهي حجاب بل الكشف حجاب

ولهذا روي عنهم عليهم السلام ما معناه ان المحبة حجاب بين المحب والمحبوب فاذا قطع جميع الاعتبارات
تحقق الفناء وحصل له حقيقة المثال يعني مثال الفحم اذا اشتعلت بالنار وهو قول علي عليه السلام
وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر اوائل عللها فاذا
اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد واذا تحقق ذلك تحققت محبة الله
له فيكون كما قال تعالى في الحديث القدسي فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها الحديث وقوله تعالى ايضا يا عبدي انا اقول للشيء كن فيكون اطعني اجعلك مثلي
تقول للشيء كن فيكون الخ وبهذا الكشف يظهر لك السر في قول الحجة عليه السلام لا فرق بينك وبينها الا انهم
عبادك وخلقك ثم بين رحمه الله الطريق الموصل الى ذلك فقال وذلك التوجه لا يمكن الا با
الاجتناب عما يضادها ويناقضها وهو التقوى مما عداها فان المحبة هي المركب والزاد هو التقوى لان
يعني ان كل مسافر يريد قطع مسافة يحتاج الى الزاد والراحلة لانهما شرط الاستطاعة وهذا السفر
قبل حصول الشروط وقبل قطع المسافة والبلوغ الى الغاية ابعد من كل سفر لان السفر قد ذكره
الله في قوله تعالى لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وهذا لم تبلغوه الا بكل الانفس واذا حصلت الشروط
كان هذا السفر اقرب من كل سفر قال عليه السلام ان الراحل اليك قريب المسافة حجبتك بقرب المسافة للزاد حل
لا المقيم فالمطية هي المحبة يعني الصادقة وهي ايثار المحبوب على كل ما سواه والطريق الموصل الثمن
المبلغ الى تحصيل هذه الراحلة الطيبة هي القيام بالاداب الشرعية والصبر على الاخلاق الروحانية فان
ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به الحديث ولما الزاد
فقد امر الله به لك العباد فقال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وهي تقوى الله في سرك
وتقوى نفسك في احوالك وتقوى الناس في معاملتهم وما يرتبط ويتعلق بهم وهو معنى قوله الاجتناب
عما يضادها ويناقضها في هذه المراتب الثلاث والضمير في يضادها ويناقضها يعود على الجهة الحقية
والمناقض لها الجهة الخلقية نفسها وجميع ما لها من احكام الامكان فمن القها بجذافيرها حيث

بربها

بربها الله في حق موسى ع وما تلك بيمينك اى بوجودك يا موسى قال هي عصاى اتوكأ عليها
يعني اعتمد عليها في تحقق الفنية واهش بها على غنمي من رعاياه واتغاضى من جميع امته ولي
فيها مآرب اخرى استدل بفقرها على غناك وبجهلها على علمك وبعجزها على قدرتك
وبحدوثها على ازليتك وبعدم حصرها على سرمديتك وبعدم حلولها على تفردك وغناك و
بعدم معرفتها على قدسك وبمفارقتها على بينونتك عن خلقك بصفتك الى غير ذلك قال القها
يا موسى واستغن بي عما سواى ولا تعتمد على غيرى ولا تلتفت الى شيء فاتكلك اليه فالقها بكل
اعتماد فاذا هي حية تسعى وهي مثال للبقاء بالله قال خذها بعد ما حييت بالالقاء
سنعيدها في قوس ادبرنا دبر سيرتها الاولى فافهم فهمك الله وإياك واسم العلم تراني
اخاف عليها من فم المتكلم ولقد لوحت لاهل الاشارة على خوف من فرعون وملئهم ان يفتنهم
قال الشاعر اخاف عليك من غيرى ومني ومنك ومن مكانك والزماني ولو اني جعلتك
في عيوني الى يوم القيمة ما كفاني ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
والحمد لله رب العالمين تمت بقلم منشيها حامدا مصليا مستغفرا في شهر رمضان سنة الحادية عشر
بعد المائتين والالف من الهجرة والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول
العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد التمس مني السيد السند والمخدوم المعتمد المكرم المسدد
والمعظم المسجد السيد محمد بن السيد عبد النبي بن عبد علي القارى اصلح الله احواله وبلغه اماله
في جمدى الثاني سنة ست ومأتين والالف من الهجرة بيان ما رواه الصدوق في العلل عن علي بن ابيطالب عليه السلم
في علة خلق الذر لما سئله ابن عباس ما خلق الله شر الذر الذى في كوة البيت فقال عم لكل شيء الا في
التمس مني السيد المذكور بيان بعض ما تضمنه من الاشارة والتاويل على سبيل التلويح والتمثيل
وكان ايده الله قد ذكر لي سابقا نظرا ان فيران نزلت الحمل وقع في البحر فكان طعام الحوت فلما نظرنا